وملك لولا انه هلك * وفرح لولم يعقبه ترح * ولذات لولم تقترن بآفات *
وكرامة لو صحبتها سلامة * فبكى سليمان حتى اخضلت دموعه لحيته
وولاية عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه بشر بها جده لامه عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه فقد حكي عنه رضي الله عنه انه قال ان من ولدي
رجلا بوجهه شين وفي رواية علامة يملأ الارض عدلا فكان ولده
عبد الله رضي الله عنه يقول ليت شعري من هذا الذي من ولد
عمر ابن الخطاب في وجهه علامة يملأ الارض عدلا وفي رواية
عنه كان يقول يا عجبا يزعم الناس ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل
من ال عمر يعمل بمثل عمل عمر فقال بعضهم فاذا هو عمر ابن عبد العزيز
رضي الله عنه لان امه ابنة عاصم ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ومما يوثر عنه ابن عبد الملك انه لما ولي الخلافة وقام خطيبا
قال الحمد لله الذي ما شاء صنع وما شاء رفع ومن شاء وضع ومن شاء اعطى
ومن شاء منع ان الدنيا دار غرور تضحك باكيا وتبكي ضاحكا وتخيف
امنا وتؤمن خائفا وقال في خطبة من خطبه ايضا ايها الناس
ابن الوليد وابو الوليد وحيدا لو ليدا سمعهم الداعي واسترد العواري
واضمحل ما كان لم يكن ذهب عنهم ثبات الحياة وفارقوا القصور
واستبدلوا بلين الوطا خشن التراب فهم رهن فيه الى يوم المآب
فرحم الله عبدا مهد لنفسه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
ولما ولي الخلافة ابو جعفر المنصور اراد ان يبني الكعبة على ما بناها
ابن الزبير رضي الله عنهما وشاور الناس في ذلك فقال له الامام مالك
ابن انس انشدك الله اي بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اي اسالك بالله
يا امير المؤمنين ان لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشا احد منهم ان
يغيره الا غيره فتذهب هيبته من قلوب الناس فصرفه عن رايه فيه

قال

قال وذكر الطبري في مناسكه ان الذي اراد ذلك وشاوره مالك
هو الرشيد انتهى اقول وكونه الرشيد هو الذي ذكره المقريزي
واقتصر عليه ولان المنصور مات محرما ببير ميمونة لست ايام خلون
من ذي الحجة فلم يدخل مكة وقد يقال يجوز ان يكون دخل المدينة قبل
سيره الى مكة واستشار الناس في المدينة فقال له الامام مالك
رضي الله عنه ما تقدم وان الرشيد ايضا اراد ذلك واستشار
الامام مالك فاشار عليه بما ذكر ثم رايت في تاريخ ابن كثير رحمه الله
لما كان في زمن المهدي بن المنصور استشار الامام مالك في ردها اي
الكعبة على الصفة التي بناها ابن الزبير رضي الله عنهما فقال له
اني اخشى ان تتخذها الملوك لعبة ثم رايت في كلام بعضهم ان المنصور
حج وانه لما قضى الحج والزيارة توجه الى زيارة بيت المقدس ولعل
هذا كان في حجة غير هذه التي مات فيها ثم رايت في تاريخ من كتب
رحمه الله ان المنصور حج وهو خليفة اربع حجات غير الحجة التي مات
فيها وكذا في القرا لقاصد ام القرى للطبري وذكر انه مات في الحجة الخامسة
قبل يوم التروية بيوم وانه احرم في بعض حججه من بغداد وقد ذكر
الشيخ الصفوري رحمه الله ونفعنا به ان المنصور بلغه ان سفيان الثوري
ينكر عليه في عدم اقامة الحق فلما توجه المنصور للحج وبلغه ان سفيان
بمكة ارسل جماعة امامه وقال لهم حيث ما وجدتم سفيان فخذوه واصلبوه
فنصبوا الخشب ليصلبوا سفيان عليه وكان سفيان بالمسجد الحرام ورأسه
في حجر الفضيل ابن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقيل له خوفا
عليه بالله لا تشمت بنا الاعداء قم فاختف فقام ومشى حتى وقف
بالملتزم وقال ورب هذه الكعبة لا يدخلها يعني مكة المنصور وكان
وصل الى الحجون فزلقت به راحلته فوقع عن ظهرها ومات من فوره
فخرج سفيان وصلى عليه هذا كلامه وقد يقال لا مخالفة بين هذا

وعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)